السنة الثامنة

ثمن النسخة ثلاثة غروش

٨٠٠



الاشتراك

في لبنان وسوريا: ٨٠ غرشاً ذهباً

في الخارج : سبعة دولارات

اما الاعلانات فتخابر الادارة بشأنها

الادارة — خان انطون بك

منشيء الجريدة = ميشال زكور

يقال

ان الرأي العام اللبناني كان ينتظر من الامير جورج لطف الله ان يفتتح مشاريعه بما هو افيد للمجموع واقرب تحقيقاً من مشروع معمل النسيج الذي اذا نجح فسيكون لمنفعة بعض الافراد

❀

المدير = ميشال ابو شهلا

بيروت الاحد في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٩

بين برلين وليبسيك

رسائل منشيء المعرض

برلين في ٢١ كانون الاول سنة ٩٢٨

بين الثلوج

قطعنا امس المسافة بين ليبسيك وبرلين في ساعتين ونصف بالقطار السريع

وكان هذا القطار يطوي بنا سهولاً واسعة فرشت بالثلج فكانت كملاءة العروس كل شيء تقع عليه العين ابيض الا بعض المنازل والاكواخ السوداء المبعثرة في شكل قرى صغيرة على مسافات متراميـة من ذلك السهل الواسع

وكنا اربعة في القاطرة ثلاثة من الالمان وكاتب هذه السطور • فقطعنا المسافة ولم ينفتح فم احدنا بكلمة • كنا جميعاً نقرأ في الصحف والكتب حتى اذا تعب الواحد قليلا استلقى على المقعد مغمضاً عينيه بضع دقائق ثم عاد الى القراءة

وهكذا كانت الحال في سفرتنا من برلين الى ليبسيك • بل هذه هي الحالة في كل قطار في المانيا حتى لتعتقد ان الركاب في رياضة روحية

معامل ليبسيك

قضينا في ليبسيك بضعة ايام ، كانت ايام العمل الحقيقيـة — نطوف المعامل والمصانع والمسابك والمطابع الكبرى — وليبسيك هي اهم بلد للطباعة في العالم

بالحقيقة ان الانسان ليعجب امام عظمة هذا الشعب العامل

لقد انهكته الحرب واضعفت كل قواه ولكنه نهض من العراك العنيف ودأب على العمل ليجدد قواه ، وها هو اليوم واقف عن جديد في طليعة الشعوب

والرجال في المعامل لا يشتغلون الا الاشغال العنيفة الشاقة اما بقية الاشغال فتقوم بها الفتيات والنساء

وانك لتسر عندما تدخل الى معمل من المعامل فترى كل واحد دائباً على عمله لا يتحرك من مكانه بلا رقيب عليه ولا مناظر بل هو رقيب نفسه

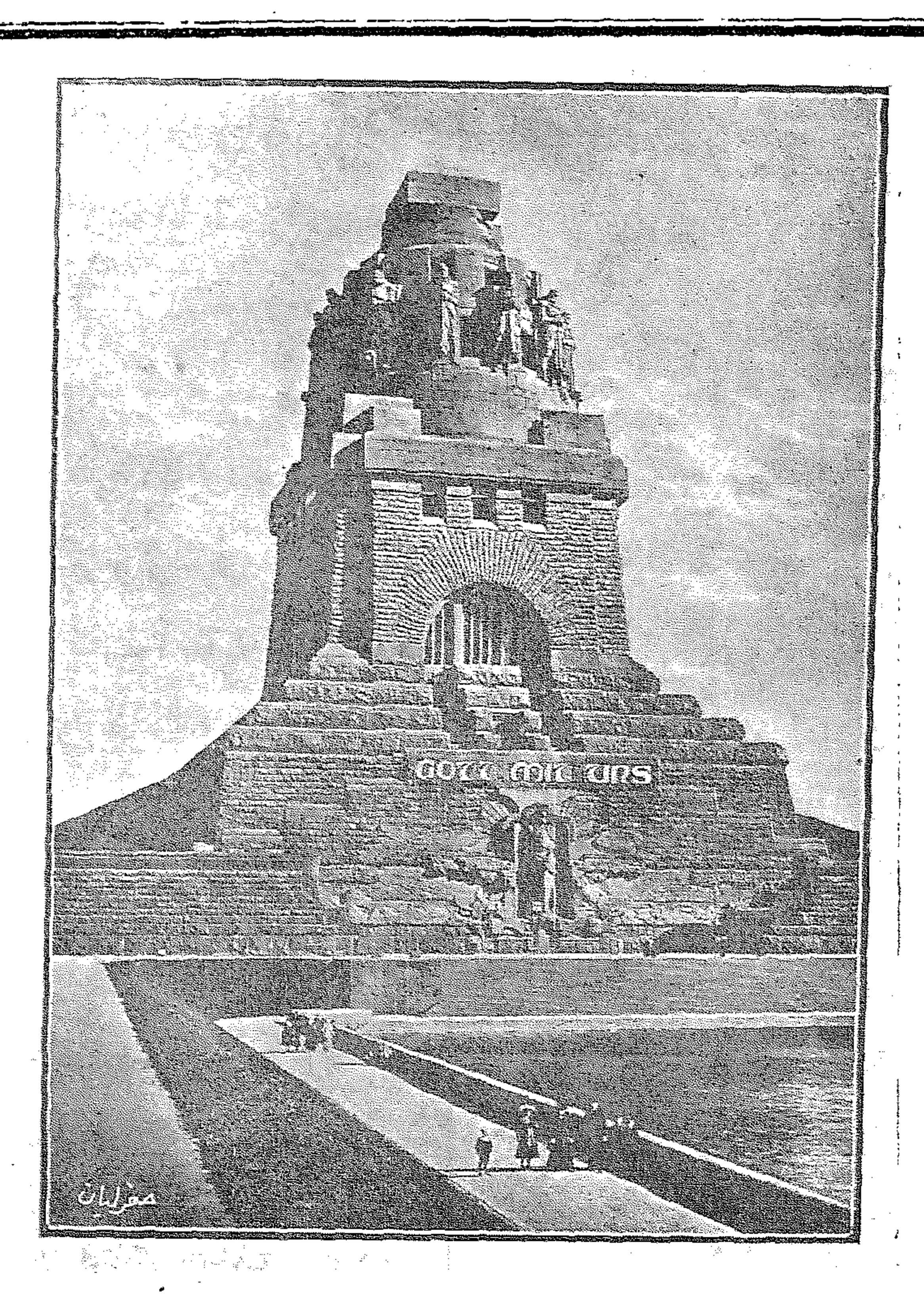
الواجب قبل كل شيء

والالماني بطبيعته «شغول» بل هو لا يتعب من الشغل

ويعجبك من الالماني ادبه ، فصاحب المعمل يكلمك بتواضع وهو يأخذ بنفسه قبعتك ومعطفك، وهو يقوم ايضاً بالباسك هذا المعطف عند ذهابك • قلما يبتسم ولكنه جم الادب

مظاهرة بولشفيكية

كنا يوم الاحد ذاهبين في سيارة لزيارة الاثر التذكاري لمعركة الشعوب وهو اعظم اثر في ليبسيك بل في العالم كما ان محطة ليبسيك هي اعظم واكبر محطة في اوربا • فرأينا في الطريق مظاهرة بولشفيكية • اعتقدنا بادىء ذي بدء انهم تلامذة مدرسة يسيرون للنزهة في نظام وترتيب ولكن رفيقنا الالماني نبهنا الى انها مظاهرة بولشفيكية ،فحدقنا النظر في المتظاهرين فاذا هم بضع مئات من الشبان والرجال يسيرون بنظام وسكون



الاثر التذكاري لمعركة الشعوب

هو الاثر الجبار الذي يقرأ عنه المطالع كلمة مسهبة في رسالة منشيء المعرض المنشورة في هذا العدد

وقد رفعوا الاعلام والشارات الحمراء

سألت رفيقي الالماني :

— هل هو كثير عدد البولشفيك في ليبسيك ؟

— اذا لم يكن البولشفيك اكثرية في ليبسيك فلا ريب ان الاشتراكيين هم الاكثرية ،لان الحرب افقرت الناس وغيرت عقيدتهم فصاروا اميل الى المبادىء الاشتراكية العامة

— وهل تفضلوا الجمهورية على الملكية ؟

— بلا ريب • ماذا ربحنا من الملكية ؟ ؟ • اننا ربحنا الحرب التي انهكتنا وافقرتنا وانزلت بنا الضرائب الفادحة ان نظام الحكم السابق هو شبح الحرب في نظرنا ونحن نكره الحرب كل الكره بعد الذي اصابنا منها

وكان رفيقي قد استأنس بي فاندفع في حديثه يتكلم بكره وغضب — وهو من العمال — عن الاغنياء والاشراف

انها روح غلابة اليوم في المانيا وخصوصاً في بلاد السكس «سكسونيا»

• • •

اردت ان اعرف ايضا روح الاغنياء ونظريتهم بعد ان سمعت نظرية العمال فسألت الدكتور سبرلنغ وهو من كبار اغنياء ليبسيك وكان مساعدي الاكبر في مهمتي بليبسيك عن رايه في الحالة فقال لي :

— اننا نفضل الحكم الجمهوري تلافياً للحرب فالمانيا لا تريد ان تقاسي مرة ثانية ما قاسته في المرة الاولى • اتعرف ماذا ندفع اليوم من الضرائب لتسديد ديون

الحرب ؟ اننا ندفع ما يقارب الثمانين في المئة من ارباحنا . فالمانيا تشتغل اليوم لغيرها . ولا تغرك هذه المظاهر فانها طلاء خارجي والبلاد الالمانية في حالة فقر وهي مثقلة بالديون لاميركا حيث تستدين لتعمل وفرنسا التي تطالبها كل يوم وبالحاح بالتعويضات ، ورغم المبالغ العظيمة التي تدفعها كل مدة فانها تشكو دائما وتطلب المزيد

ولكن الا ترى ان في فرنسا روح تقرب الى المانيا ؟ اما انا فقد رايت ذلك في باريس حتى في المراسح . وقد حضرت هناك رواية عصرية جديدة اسمها « سيجفريد » هي عنوان هذا التقرب

— انهم يتقربون لنا في المراسح فقط ولو ارادوا ان يتقربوا حقيقة لاعفونا من هذا الدفع الذي يخربنا ويفقرنا

. . .

لا ادري اذا كانت الشكوى حقيقية ولكنني لم اسمع في برلين وفي ليبسيك من جميع الناس الذين عرفتهم وهم من جميع الطبقات الا الانين من الحاجة والفقر .

تذكار معركة الشعوب

لا بد لاي شخص تتعرف اليه في ليبسيك ان يسألك في اثناء حديثه :

— هل زرت الاثر التذكاري لمعركة الشعوب ؟

لذلك كان لا بد من زيارة هذا الاثر وهو خارج المدينة قائم امام السهل الواسع الذي نشبت فيه المعركة ، وقد انتهى الالمان من بنائه عام ١٩١٣ — اي بعد مئة سنة تماماً على هذه المعركة — ودشنه في ذلك الحين الامبراطوران غليوم الثاني وفرنسوى جوزيف وحضر الحفلة قائد يمثل روسيا

وكان البرد قارصاً جدا « ١٤ تحت الصفر » والثلوج تغطي السهل والاشجار والاثر عندما وصلنا الى هناك فاذا نحن امام اهرام جبار هائل ، وقد ارتكزت على سفحه ووسطه وقمته التماثيل الدالة على المعركة ، والالمان يعتقدون ان معركة ليبسيك هي معركة تحرير الشعوب من نير نابليون

صعدنا الى وسط الاثر في سلالم طويلة وهناك قادنا دليل واخذ يشرح لنا بالالمانية معاني الاثر الجبار فلم نفهم شيئاً ، وجل ما قدر رفيقنا ان يفهمنا اياه — وهو يحسن الافرنسية قليلا جدا — ان علو الاثر ٩٦ متراً وان علو كل تمثال من التماثيل الاربعة الموجودة داخل قبة الاثر عشرين او ثلاثين مترا — لا اذكر — وان طول كل اصبع من اصابع يد هذه التماثيل متر كامل . وان الواقف هناك يطل على السهل الذي نشبت فيه المعركة وقد انتشرت القرى الصغيرة في السهل وبقيت على حالها كما كانت من مئة سنة ونيف .

ومن الغريب ان السكسونيين الذين يفاخرون بهذا الاثر الهائل حاربوا في تلك المعركة الى جانب نابليون لا ضده

« ميشال زكور »

الحالة في تركيا

حكومة مصطفى كمال

كما يراها صحفي افرنسي

= ٢ =

يحكم في تركيا منذ ست سنين . وهو مكدوني كالاسكندر او بليزير ، فلم يشعر يوماً انه اسيوي .

لقد قرر رأيه دون تردد : يجب ان تنصرف تركيا عن الاسلام وآسيا وتولي وجهها شطر البحر المتوسط واوربا . لكنه — وهذا تناقض ظاهر — جعل عاصمته في قلب جبال الاناضول تاركاً القسطنطينية التي لا شك في انها بلدة رائعة الجمال ولكنها معرضة جداً لضربات الاجنبي ، مملوءة بخليط من الاهالي المشكوك بوطنيتهم : اليهود والارمن والاروام لا يزالون فيها يؤلفون مستعمرات يغلب عليها الاستياء وعدم الرضى . ان تركيا الحقيقية ليست في الاستانة

لقد كانت احدى نتائج الحرب العامة انها قضت على الامبراطوريات واخرجت منها امماً . فمن السلطنة العثمانية التي كانت مؤلفة من عشرين امة والتي كانت منبسطة من مكدونيا الى جزيرة العرب ومن المتوسط الى حدود فارس وتركستان على اراض تبلغ مساحتها ٤١٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع ، خرجت تركيا مساحتها ٧٥٠٠٠٠ كيلومتر مربع فقط . ولكن عوضاً عن ٤٠ مليون عثماني لم يبق سوى ١٢ مليون — الاتراك يقولون ١٤ مليون ولكنهم يغالون — نسمة متحدين جنساً وقومية ، ذلك ان الاقليات التي لم يقض عليها العهد التركي الجديد محصورة في الاستانة

وهكذا نرى تركيا تجمع حول نفسها وقد وجدت في هذا التقسيم القاسي الذي احب بجسمها قوة ومنعة لا عهد لها بهما من قبل

لقد اصبحت تركيا اليوم وطناً موحداً ، واذا استثنينا المشكلة الكردية التي تقضي الحكمة عليهم بان لا يذكروها بنت شفة ، فليس فيها مشاكل قومية على الاطلاق

ان مصطفى كمال رجل عاقل حكيم ، عدل عن الحكم بالجامعة الطورانية التي جاهد في سبيلها بطاشكند انور باشا يعضده السوفيت خدعة ورياء وقد اجتمعت يوماً بصهر طلعت باشا المشهور ، حيرت خلوصي بك ، فاخذها هذا الضابط يعيد الى ذاكرتي نبأ تلك المغامرة العظيمة . وكانت الغاية منها ايقاظ الاقدام التركية في القفقاس وبخارى وخيوا والتركستان الصيني والروسي ، وجعل تركيا القومية الكبرى قاعدة للعالم الاسلامي من مراكش الى فادس الى سفوح الحملايا

لكن مصطفى كمال ادرك ان هذا الحلم لن يتحقق فعدل عنه واختط لنفسه خطة اضيق مجالا ولكنها اثبت . لقد استعاض عن الطورانية بالتركية ، وقد لا يكون هذا سوى مرحلة اولى من حياة تركيا السياسية .

اما اليوم فقد اكتفى بقطع صلته بالاسلام لاتصاله بالسلطنة المكروهة ولانه فشل اثناء الحرب اذ ارادت الخلافة ان تستعين به لشد ازر الدول الوسطى فلم يلب المسلمون نداء الخليفة ، واصبح لا يفكر الا بتوطيد اسس دين جديد ، هو دين الوطنية

اقول ان مصطفى كمال يتظاهر بعدم الاكتراث للعالم الاسلامي وقد قال لي احد خاصة رجاله : « ماذا يهمنا ان تكون انظار فارس وسوريا وجزيرة العرب شاخصة فينا وفي الاصلاحات التي نقوم بها ؟ فنحن لا نريد ان نعني الا بشؤون انفسنا وقد اصبحت قاعدتنا : الانانية المقدسة . ان محاولة جمع الاسلام حول علم الخلافة كلفتنا كثيراً . ثم الا ترى انه لم يبق اثر للاخوة الاسلامية ؟ لقد اصبحت الامم الاسلامية تكره بعضها بعضاً كالامم المسيحية . لذلك اردنا ان تكون فكرة الوطن التركي منفصلة تماماً عن الفكرة الاسلامية . لم يبق لا خليفة ولا شيخ اسلام ، واقصى امانينا ان ندرب ابناء وطننا على الاساليب الاوروبية . ان الغازي هو جندي ومعلم مدرسة ومزارع في وقت واحد »

لذلك اذا صدقت اليوم بان دعاة القومية التركية يولون آسيا ظهرهم عن قصد وروية فلست امتنع عن الاعتقاد بان تركيا تتظاهر فقط بصم اذنيها عن ذلك النداء الاسيوي . انها تدخل مدرسة الغرب التي تحتقرها وتبغضها سراً لا علانية ، ولكن قد ترجع في المستقبل فتنظر ثانية الى الشرق ، الى تلك الاقوام التي تشاركها في الجنس واللغة والتي تنتشر في القريم والقفقاس والاورال وفي تركستان الى الصين . يوجد هناك نحو ٥٠ مليون تركي وليس من المستحيل ان تنقل بعض تلك العناصر الى تركيا لملاء الفراغ العظيم في سهول الاناضول الشاسعة المقفرة في مستقبل هو اقرب مما يتصورون واعرف ان بعض المفكرين في انقرة لا يغيب عن اذهانهم هذا الامر

. . .

لقد كانت الحكومات الدكتاتورية العسكرية موافقة دائماً لتركيا ، فكان الانكشارية في الماضي يتولون الحكم بالرقابة الصارمة على السلاطين ومن عهد قريب ، اثناء الحرب الكبرى ، رأينا الثالوث انور وجمال وطلعت يملي ارادته الضارة على الامة . واليوم نذكر ان هؤلاء الثلاثة ماتوا ميتة فظيعة جزاء ما اقترفوه من الذنوب :

قتل انور في تركستان ، وجمال في ازربيجان وطلعت في برلين

ثم جاء مصطفى كمال وهو الآن على رأس ثالوث آخر مؤلف منه ومن عصمت باشا رجل لوزان ومن فوزي باشا رئيس الاركان الحربية هؤلاء هم الثلاثة الذين يحكمون البلاد وليس لمن عداهم شأن يذكر

ويريد مصطفى كمال ان ينزع عن حكومته صبغتها العسكرية ، فهو مثل بونابرت ، فتصل بقبعة مستديرة وردنكوت رقيق . لقد خلع الغازي عنه الثوب العسكري والقى السيف والقلبق وهو يرغب في ان يكون حاكما على الطراز الشرقي ، اي مستبداً عادلا كما يطمح الى ذلك جيرانه رضاخان بهلوي في فارس وامان الله خان في الافغان واحمد زوغو في البانيا (بلى ان اطماع هذا الاخير اثارت كثيراً من السخرية والاستهجان في تركيا) ، وانما يريد ان يكون رئيس جمهورية تركية وان يعود امته على طيبات الحكم البرلماني الذي يعدل شروطه احياناً لحسن الحظ

اظهرت ذات يوم عجبي لاحد احرار الترك وقلت له : « كيف ان الغازي الذي يحكم بلاده ، لحسن طالعها ، حكماً ديكتاتورياً صارماً ، يهتم بستره وراء مظاهر البرلمانية الباطلة ؟ ان غيره من الديكتاتورية في اوروبة لا يعبأون بذلك ، لان الآراء البارلمانية والديمقراطية قد تقلص ظل نفوذها في العالم . اليس عجيباً لا سيما في الشرق ان يزخرف جدار حكم لاديني وديمقراطي على اسلوب « كومب » و « والدك روسو » القديم ليضم هذا الجدار حكومة ديكتاتورية قوية نشيطة عاملة ؟ »

فاجاب صديقي التركي قائلاً :

« هذا بديهي . لكن الغازي ، وهو جندي خدمه الحظ ليس الا ، رجل يهمه ميراثه خصوصاً لا وريث له . فاكثر الظن انه يحاول تعويد الاتراك على حكومة لا تشبه حكومة السلاطين بوجه من الوجوه ، تلك الحكومة التي خلفت هنا ذكريات موجعة وسيئة . وليس له الخيار . ان مشكلة المشاكل هي هذه : من يتولى بعد مصطفى كمال ؟ فلو توفي غداً فلا احد يعرف المصير . لا شك ان اكثر الاصلاحات الكبرى تبقى موطدة الاركان ولكن من يتولى الحكم ؟ من المحتمل اننا سنجتاز

اخبار محلية

حول سرقة مركز بريد بعلبك

يعلم القراء ان مبلغاً كبيراً من المال يقدر بعشرة آلاف ليرة سورية سرق من دائرة البريد في بعلبك • فاتهمت الادارة المركزية مدير بريد بعلبك السيد نقولا نمور • وكفت يده عن العمل واحالته الى المجلس التأديبي • وكلفت السيدين ميشال باحوط رئيس دائرة الصرفيات بوزارة المالية ونعوم ثابت المفتش بادارة البرق والبريد بالتحقيق عن هذه الاختلاسات • فبقيا مدة طويلة يعملان الى ان نظما تقريراً ضافياً اتهما فيه السيد نقولا نمور الذي احيل حينئذ الى القضاء • وهنا طويت هذه القضية والجميع يعتقدون بان الادارة قد اكتشفت الفاعل وان القضاء سيقتص منه • ولكن للقضية ذيولا • وهنالك مسؤوليات عديدة ليس بمقدورنا السكوت عنها لانها تهم المصلحة العامة • ولقد كنا ننتظر من الادارة المركزية جرأة واخلاصاً كاملين في هذا الصدد فاننا لا نقبل ان يقال ان نقولا نمور قد اختلس وحسب • سيقول القضاء كلمته في التهمة المسندة الى هذا المأمور • لذلك لا نتعرض اليه محترمين التحقيق والقضاة الذين يقومون به •

ولكن هل تعتقد الادارة انها قامت بواجبها اذ انها اكتفت باتهام نقولا نمور ؟

أتعتقد الادارة ان بوسعها اخفاء المسؤوليات الشديدة التي يجب ان يتحملها مأمورون عديدون تابعون لادارة البرق والبريد ؟

أتعتقد الادارة ان سكوتها كاف لارضاء العدالة ولاخفاء او ازالة الشبهات التي تثقل كاهل هؤلاء المأمورين ؟

أتعتقد ان احالة نقولا نمور الى القضاء تكفر عن ذنوب الاخرين ويعتبر ضحية كافية في هذه القضية العامة ؟

اجل هنالك مسؤوليات عديدة • نعرفها ويعرفها الكثيرون • لذلك اتينا نطالب الحكومة باماطة اللثام عنها وباتخاذ التدابير اللازمة نحوها • والا فسنرى انفسنا مضطرين للمصارحة بكل ما اتصل الينا

حينئذ دوراً يشبه الدور الاقطاعي فيتقاسم الزعماء الكبار الولايات : عصمت في ولاية ، وفوزي في ثانية ، وكاظم قره بكير في ثالثة • ثم ماذا ؟ اني بصفتي وطنياً اتمنى ان يعيش مصطفى كمال ٢٠ سنة، فهو رمز الوطن • قد يكون عصمت اثبت ذكاء منه ولكنه اقوى ارادة واكثر اقداماً • ان هذين الرجلين يكمل احدهما الآخر • ولكن الرجل الذي يعد بمثابة علم ، والشعب يتبعه كالاعمى مصطفى كمال لقدكان مصطفى كمال اكبر اساتذة الارادة والحزم لشبيبتنا التركية فاذا فقدناه كانت نكبة جسيمة وخسارة لا تعوض • وحينئذ يحق لنا ان نستشهد بالمثل التركي القائل : « عشر سنين استبداد هي افضل من سنة فوضى»

وا اسفاه يا صديقي حسين بك ، لماذا لم يكن هذا المثل افرنسياً ؟

العميد السامي في دمشق

كان تقرر ان يتوجه العميد السامي الى دمشق امس في الساعة الثالثة بعد الظهر مصحوباً بالمسيو موغرا امين السر العام والجنرال فاليه ويكون اليوم قد اصبح تحت سماء دمشق التي تنتظر قدومه اللهم الا اذا كان طرأ عليه ما اخر سفره

الداماد احمد نامي بك

وصل صباح اليوم حضرة الداماد احمد نامي بك بعد ان تأخر مجيئه يومين عن الميعاد الاول وقد استقبله على المرفأ وظهر الباخرة عدد غفير من مريديه ومن ممثلي المحافل الماسونية فاهلاً به

شركة المرفأ والتجار

كان المعرض اول الصحف التي هبت تدافع عن حقوق التجار ازاء شركة المرفأ التي ارهقت عاتقهم بالرسم الاضافي على مجموع رسوم المرفأ العادية مستندة في عملها على اسباب لم تعد موجودة وقد استصرخنا المفوضية العليا والحكومة اللبنانية ويسرنا اليوم ان نرى رصيفتنا « العهد الجديد » ترفع صوتها في الدفاع عن التجارة والحمل على الشركة الجائرة

واننا نعيد اليوم احتجاجنا على استمرار الشركة في استيفاء هذا الرسم ونرجو ان يصغى اولياء الامر الى هذه الصرخة وان يأخذوا بعين الاعتبار هذه المسألة التي يجب على المفوضية العليا ان تضع لها حداً

تعديل قانون الانتخاب

في مجلس الوزراء

صحت عزيمة الحكومة اخيراً على تعديل قانون الانتخاب الذى ضجت منه الامة اللبنانية لمنافاته لروح الديموقراطية وللفكرة النيابية الصحيحة التي يقوم عليها الحكم الدستوري

وان الشعب اللبناني ليرتقب من يوم الى آخر ظهور القانون المعدل في شكله الجديد الضامن سيادة الامة والتي لا يتم تحقيقها الا بمجلس منتخب لا معين وبانتخاب مباشر على درجة واحدة • فعسى ان تحقق الحكومة هذين المطلبين فتغسل الدستور اللبناني من اللطخة السوداء التي وصمته بها يد الضغط والاكراه •

زهرة ذابلة

هو الفتى النجيب نجل المحامي الاستاذ كميل اده قصفت غصنه الرطيب يد المنون منذ يومين وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره فبكته العيون والقلوب • الهم الله الصبر والسلوان قلب والديه الحزين وبلل الله ثراه بالرحمة

تلغرافات خصوصيه للمعرض

صحة الملك جورج

لندن في ٥ ك٢ : تحسنت حالة جلالة الملك الصحية بعض التحسين في موضع الداء اما حالته الصحية العمومية فما زالت على ما هي عليه •

التحكيم بين بوليفيا والباراغواي

واشنطون في ٥ ك٢ : وقع سفير بوليفيا وممثل الباراغواي صك تحكيم في قاعة الشرف من مركز الاتحاد الامريكاني العام وكان المستر كيلوج مترئساً هذا الاجتماع

الغازات الخانقة

جنيف في ٥ ك٢ : وقعت حكومتا بلجيكا ومصر الصك الذي يقضي بتحريم استعمال الغازات الخانقة الذي صدقت عليه حتى اليوم حكومات فرنسا والنمسا وايطاليا وليباريا •

جلوس البطريرك

الاحتفاء بذكراه

يصادف اليوم ذكرى جلوس صاحب الغبطة الجليل مار الياس بطرس الحويك بطريرك الموارنة على السدة البطريركية الانطاكية فتذهب الوفود من كل صوب الى بكركي لتقديم التهنئة لغبطة صاحب العيد ، ويزوره لهذه الغاية كبار الرجال الرسميين من افرنسيين ووطنيين وقناصل الدول الاجنبية ، فنتقدم من غبطته باخلص التهنئة داعين له بطول العمر ليبقى سنداً للفضيلة وللقضية الوطنية

حفلة تكريمية

في نادي جمعية الاسعاف المتبادل

مساء الخميس الفائت اقامت جمعية الاسعاف المتبادل في ناديها على الزيتونه حفلة تكريمية للسيدين ميشال شدياق واسعد قمر بمناسبة احالتهما على التقاعد

افتتح الحفلة حضرة الشاعر الاديب ميشال افندي برباري رئيس الجمعية وقدم لكل من المحتفى بهما ساعة ذهبية باسم رفاقهما وعقبه الاديب ملحم افندي ربابي بابيات رشيقة ثم الاديب الياس افندي نقاش باسم رفاقه من موظفي الخط الحجازي وقرأ ابياتاً جميلة للشاعر حليم افندي دموس •

وعلى اثر ذلك تكلم المحتفى بهما شاكرين لاخوانهم عاطفتهم الطيبة فنهنىء المحتفى بهما

المسيو ميسوليني وعائلته

يرى القاريء في هذا العدد رسما يمثل ميسوليني محاطاً بعائلته والمشهور عنه انه في جميع خطبه يظهر حاجة ايطاليا الفاشيستية الى العائلات المباركة بعددها وفي المدة الاخيرة صدر امر الديكتاتور الى شركات التلفون في ميلان التي لا تقبل في عداد مستخدميها النساء المتزوجات ان تعيد الى الخدمة اللواتي طردن منها بسبب زواجهن • وقد كان ذلك منه تنشيطاً للزواج ولتكاثر النسل

ويظهر ان الديكتاتور لم يكتف بالاقوال بل هو نفسه يعطي المثل الصالح بالفعل ايضاً فان له اربعة اولاد كما يرى في الرسم وهو بالرغم من اشغال الحكم الواسعة النطاق التي تقصيه عن عائلته وتحرمه من الاجتماع بها لا يلبث عند سنوح الفرص ان يسعى الى عائلته للاجتماع باولاده وامرأته

بلا عنوان

اصدر رئيس الجمهورية مرسوماً يخفف فيه العقوبات التي انزلت بالمحكومين في حادثة حصرون

ينتظر وصول القائد العام الجديد الجنرال بيغو ديغرانزو في ١٠ الجاري

توجه حضرة النائب الوطني الامير فؤاد ارسلان الى بكركي حيث زار غبطة الشيخ الجليل بطريرك الموارنة مهنئاً بالاعياد

يرجح دعوة مجلس النواب الى دورة استثنائية في ١٥ الجاري لدرس اتفاقية الديون العمومية وخلافها من القوانين والمشاريع المستعجلة

صدر مرسوم رئيسي بتعيين حضرة المهندس البارع الامير رفيق ارسلان مديراً اصيلاً في وزارة الزراعة فنقدم له اخلص التهنئة

على الرحب والسعة

وصل الى الثغر من دمشق حضرة الوطني اللامع الاستاذ الحقوقي فايز بك الخوري نائب دمشق في الجمعية التأسيسية

عقد خطبة اديب

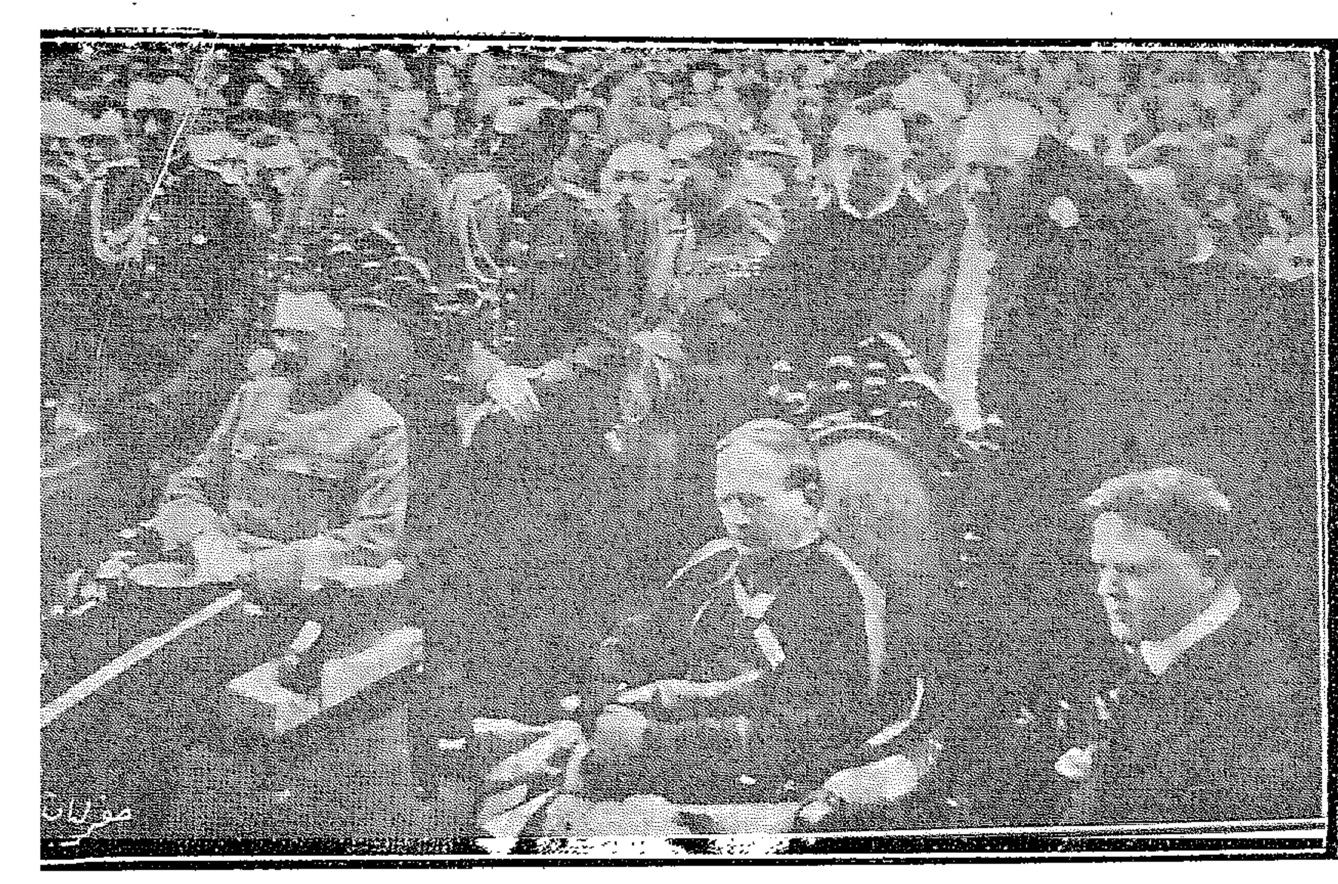
عقدت يوم الخميس الفائت خطبة الصديق الكريم عزيز افندي ابي راشد احد موظفي دائرة الترجمة في المفوضية العليا على الآنسة المهذبة فكتوريا كريمة التاجر الوجيه نعوم افندي ابي راشد • فنقدم الى الخطيبين الكريمين اخلص التهاني واصدق التمنيات

وفيات

انتقل الى رحمة ربه الوجيه الفاضل كبير قومه المرحوم ملحم بك ناصيف وكان لوفاته رنة اسى عميقة ودفن في موكب حافل مبكياً على فضائله واعماله الجليلة فنتقدم الى عائلة ناصيف الكريمة بواجب التعزية

• • •

واستأثرت رحمة الله بالشيخ الجليل المرحوم يوسف منصور عواد فبكاه آله واصحابه واقيمت له مناحة كبيرة فنتقدم بالعزاء الى شقيقه وانجاله واحفاده سائلين لهم الصبر وللفقيد الرحمة



صورة تاريخية ثمينة ١٩١٩

قداسة بابا عتيد بين رئيسين عتيدين

هذه الصورة التاريخية تعود الى سنة ١٩١٩ حيث اجتمع في فرسوفيا قداسة البابا الحالي يوم كان المونسنيور راتي بين المسيو هوفر رئيس « الاميركان ريليف ورك » يومئذ وبين المارشال بولسدسكي الذين اصبحا فيما بعد الاول رئيساً للولايات المتحدة والثاني رئيساً للجمهورية البولونية

عائلة المسيو موسوليني

يمثل هذا الرسم المسيو موسوليني محاطاً بعائلته وتظهر امرأته التي تحمل الطفل بين ذراعيها وهو آخر اولاد موسوليني واسمه رومانو ثم ولده بيرينو واخوه فيتوريو والى يسار المسيو موسوليني ابنته ايدا

في رياض الشعر

نشرت مجلة (الشرق) صورة وادي العرايش قرب زحلة ونهر البردوني يتدفق في متنزهاتها فحرك ذلك قريحة الشاعر الرقيق (شفيق المعلوف) فقال فيها :

هو ذلك الوادي يلوح لناظري
بسمائه وبمائه وصخوره
فارى به نهراً يفيض ولا أرى
وثب الحصى طرباً لصوت هديره
وأعي نسيماً عابراً فيفوتني
مرأى الفراش مصفقاً لمروره
وأرى الضفاف فلا أرى حورية
والنهر كل جماله في حوره
صور تبطنها الجماد وفاتها
ما يعجز الرسام عن تصويره
لكن كجفن الغيد يفتك حده
في حالتي خفقانه وفتوره

سانبولو (البرازيل) شفيق المعلوف

...

فعارضه شقيقه صاحب التوقيع بقوله : يا شاعر الوادي ا ...

يا شاعر الوادي برقة شعره
في وحيه وخياله وشعوره
شحرور وادينا هجرت سماءه
والانس كل الانس في شحروره
فالزهر ما بين الخمائل ذابل
متجرد من نوره وعطوره
والنهر معتكر سريع جريه
متقاذف الامواج عند مروره
عريت غصون الدوح من اوراقها
وتفرقت عنه جموع طيوره
فالنسر يزعق من على صفصافه
اين البلابل من زعيق نسوره
كم موقف قد قمت فيه مناجياً
في البعد رسم سمائه وصخوره
الطير ينتوحي بشعرك لحنه
والزهر يسكر باسماً بثغوره
والفجر يخفيه بمسمع ليله
والليل يعلنه بأذن بدوره
هذا الشفيق فشعره هو روحه
سالت على اقلامه وسطوره

مدرسة عينطوره (الذوق) « رياض المعلوف »

...

يا رسم

رسم الحبيب الاول دعني لحسنك اجتلي
يا رسم كم من ليلة ابكي واستبكيك لي ؟؟
قل هل تركتك مرة بالدمع غير مبلل
اني اغار من الظلام وانما في معزل
واقول كن بين الضلوع وفي الجوانح فانزل
فهناك قلب لم يخن عهداً ولم يتبدل
يا رسم كم معنى حملت لناظر المتأمل

اديب كدواني
«مدرس»

وبيننا عفة

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى
يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيري تجاذبنا
على الكثيب فضول الريط واللمم
يمشي بنا الطيب احياناً وآونة
يضيئنا البرق مجتازاً على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي
مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عفة بايعتها بيدي
على الوفاء بها والرعي للذمم
واكتم الصبح عنها وهي غافلة
حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض برداً ما تعلقه
غير العفاف وراء الغيب والكرم
ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا
وفي بواطننا بعد عن التهم

الشريف الرضي



الملكة ثريا بثوبها الاوروبي

ننشر رسم الملكة ثريا بلباسها الاوروبي الذي كان من مهيجات الثورة في نفوس ابناء الافغان العريقين في عاداتهم وازيائهم الوطنية

على الماشي

٤٩

نغمة سنغافورا

طالما طرقت مسمعنا هذه النغمة ، نغمة : « يوجد اسرى في جزيرة سنغافوره (الهند) كان قد اسرهم الجيش الانكليزي في الحرب الكبرى ولم تزل الحكومة الانكليزية تشغل هؤلاء الاسرى (بالمونة) ولم تطلق سراحهم عملاً بمنطوق معاهدة الصلح بل ابقتهم سراً وقسراً في تلك الجزيرة النائية وضربت عليهم برقع الكتمان الابدي ... »

(شي نظيف !!!)

ولا خفي الا سيظهر . فعملاً بهذه السنة كان في كل مدة يفر واحد من هؤلاء المساكين ويملأ الفضاء صياحاً فاضحاً لهذا الامر المنكر ...

وعندما يسمع هذا الصياح معاشر اللبنانيين والسوريين يشتركون مع الصائح بالصياح ... لان لهم مفقودين من اولادهم لم يبلغوا نبأ قتلهم في ساحات الوغى

فما كانت نتيجة ذاك الصياح ؟

النتيجة ان حكومتنا سألت حكومة الانكليز «رسمياً» وتلك اجابت ايضاً «رسمياً» بانه « ما في حدن » ... وانفضت المسألة رسمياً

كلما فاجئتنا النغمة من هارب آخر نرجع للسؤال الرسمي ونصادف الجواب الرسمي بانه (ما في حدن ! ما في !)

...

يقولون ان عابر سبيل المعرض فضولي ولسانه طويل و (حشري)

اني استحلف كل من يقرأ مقالي بكل عزيز عليه وغالي ان يقولي لي ولا يبالي :

أيجوز ان اسكت واسد (بوزي) الآن والموضوع خارج عن النعرة الطائفية ومحصور في اولاد وطني المقهورين المعذبين المسجونين المنفيين وعن دورهم مقصين والى اهلهم مشتاقين ؟

أيصح السكوت بعد هذا يا سامعين ؟

قولوا لي يا يهود ويا نصارى ويا مسلمين ؟

لكن ان سمحتم وان لم تسمحوا فاني فاتح الآن فمي على مشداقيه واخرج منه صوتاً يرج مجلسنا النيابي رجاً . ولا كارتجاجه في آخر كل شهر ...

اما صوتي الجهوري فهو :

ارسلوا لنا حالا مندوباً رسمياً يتوجه لتلك الجزيرة (المسحورة) بعد ان تلبسوه حجابات من جميع الاديان واياكم ان تنسوا حجاب الاحجام ويأتينا بالخبر اليقين والذي سيكون (في حدن وصف)

اما حجاب الاحجام فهو لكي يحجم مندوبنا عن قبض (حصان مار جرجس) ... وان لم تجدوا هذا الحجاب فاتبعوا ذاك المندوب الرسمي بآخر سري ...

النتيجة يا حكومتنا يلزم لهذه النغمة اللغزية حل نهائي ووضع حد للقال والقيل ولكي يكون لرجائي تأثيره المطلوب فاني اتشرف باخبارك

اني وطني ولكني غريب . لا اخ لي ولا قريب . ولا كان لي في الحرب عزيز او نسيب . لا من بعيد ولا من قريب

عابر سبيل

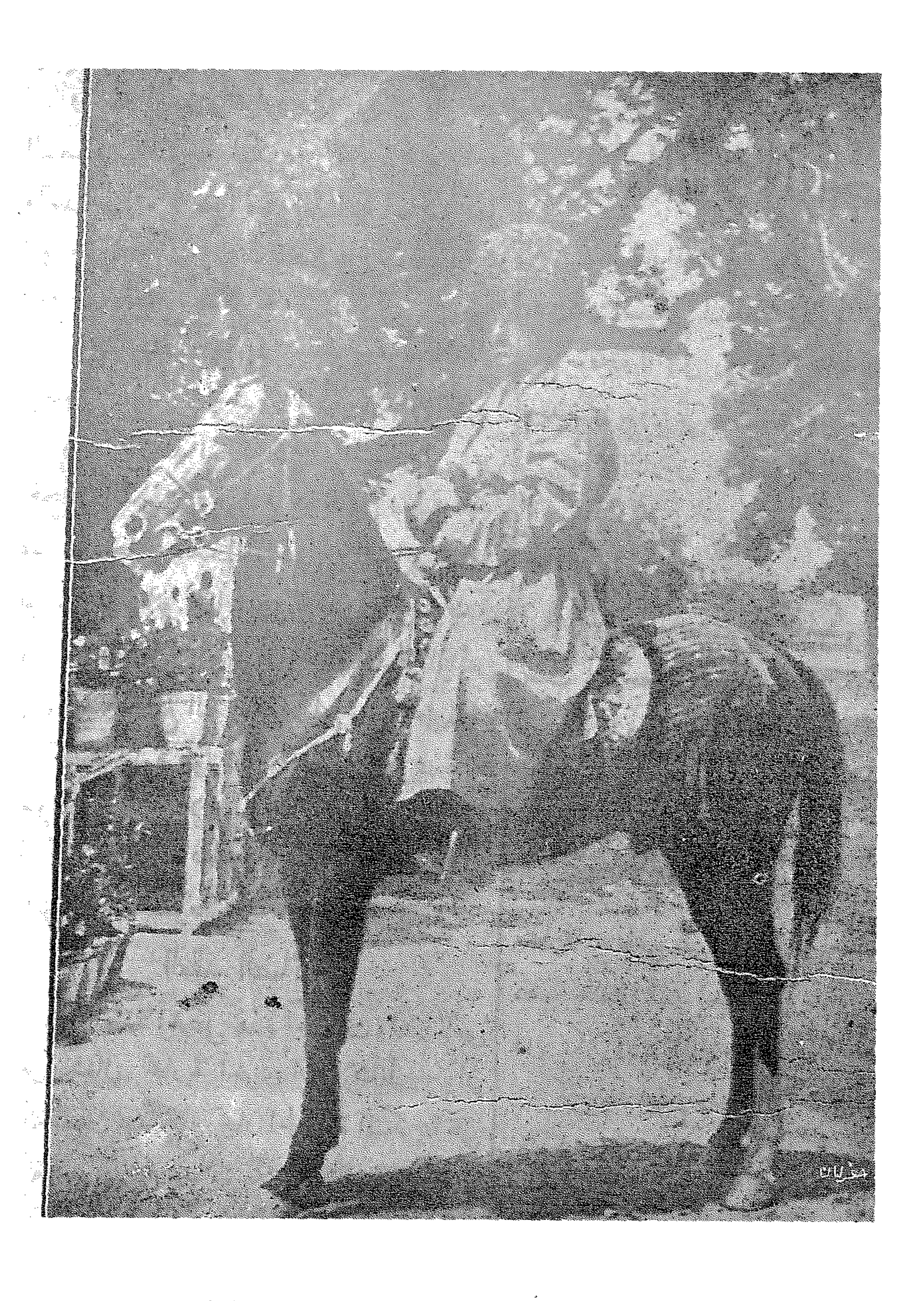
بلغنا ان جلالة ملكة رومانيا المشهورة في علم الادب باسم « كرمن سيلفا » ستحج في اواخر شهر اذار المقبل الى فلسطين وربما زارت سوريا ولبنان



رجال السياسة العالمية

حول طاولة الصداقة في لوكارنو

يمثل هذا الرسم الرجال الستة الذين يقبضون على سياسة العالم ويحملون مقدرات الدول في ايديهم وهم من اليسار الى اليمين السادة زالسكي (بولونيا) اداتسي (اليابان) شامبرلين (انكلترا) سترسمان (المانيا) بريان (فرنسا) سيالوغا (ايتاليا)



الملك امان الله بلباسه الوطني

نشر هذا الرسم بمناسبة الثورة الافغانية التي كان من اسباب انتشارها المباديء العصرية وروح التجديد التي اراد الملك امان الله ان يدخلها الى بلاده ومن جملتها تغيير زي اللباس الذي هو بنظر البعض امر عرضي كان يمكن تجنبه والاعراض عنه في جانب الاصلاح المعنوي الداخلي

معرض الاحاديث

فن القصص
٢

تحدثت الى القراء في الاسبوع الفائت عن فن القصص بصورة مجملة ، وذكرت ان ادبنا الحديث لا يكاد يعنى به الا نقلاً عن اللغات الاجنبية ، وقلت ان اكثر مما يترجم اليوم في العربية من القصص والروايات لا قيمة لها غير الثمن الذي تشترى به ، لخلوها من الهموم الادبية او الفنية

ولقد وعدت في ختام الحديث بأن ارجع الى هذا الموضوع من ناحية وضع القصص وتأليفها لا من ناحية النقل او الاقتباس . فاذا كان وعد الحر ديناً لا بد من وفائه ، فسابر بوعدي لئلا يحكم علي بالافلاس ، وما توفيقي الا بالله

ماذا اعني بوضع القصة ؟ الجواب بسيط غاية في البساطة ، سيتبادر الى ذهن القراء قبل ان يقع نظرهم على ما يلي ، ولكن لا مناص من ذكره هنا لان له صلة وثيقة بموضوع هذا الحديث ، بل هو الاساس الذي يقوم عليه مقالي من بدايته الى نهايته

القصة الموضوعة هي قصة نحن اشخاصها ، وحوادثها قطع من حياتنا . ينظر الكاتب في نفسه وفي بيئته ، ويراقب من حوله ، فاذا رأى ان لديه ما يهمنا ويشوقنا ويلذنا ويفيدنا ، كتب قصته فقرأناها ، وكنا له من الشاكرين

ولكن كتابنا حفظهم الله قلما « يعطوننا الفرصة » لشكرهم — تواضعاً منهم . اليس بيننا رجال يصح ان يكونوا ابطال قصة من القصص ؟ اليس في حياتنا حوادث يصح ان تحكى وتنقل للناس؟ اليس في بلادنا امكنة يصح ان تكون مسرحاً لاولئك الابطال ولهذه الحوادث ؟

بلى ، ان المادة متوفرة ، غزيرة . وهي تحت انظارنا وفي متناولنا . ولكن يعوزنا الكتاب الذين يدركون قيمة هذه المادة الحية ، ويعرفون كيف يستغلونها وينتفعون بها ، ويقدمون على تحويلها الى صور فنية باقية على مر الايام ، وكر الاجيال ولذلك اسباب سآتي على ذكر بعضها :

اولا — ان الادب العربي في هذا العصر لا يزال ادباً لفظياً ، ولا يزال غريباً عن الحياة . وفن القصص هو ابعد فنون الادب عن زخرف البيان وبهرج الالفاظ . اذا لم تكن القصة بحوادثها شائقة ملذة ، واذا لم يكن اشخاصها ممن يهم القراء امرهم ، فعبثاً تنميق الجمل وتدبيج العبارات ، تلك قصة لن نصبر على مطالعتها او سماعها ، ولكن نتثاءب ثم ننام : تصبحون بخير !

ثم ان القصة هي اقرب فنون الادب الى الحياة بل هي الحياة نفسها ، او بالاقل صورة عنها . فاذا اغرق الكاتب هذه الحياة في اوقيانوس من الالفاظ ، او سحقها تحت جبال من الكلمات ، فقد جنى جناية ولم يقص قصة

ثانياً — يجب ان يكون واضع القصة صادقاً بالدرجة الاولى . قد يعجب بعض القراء من قولي هذا ومطالبتي القصاص بالصدق ، وهم يعرفون انه اكذب الكاذبين ، والشائع المشهور ان الاقاصيص موضوعة ، يعني انها كذب في كذب ، وتلفيق بتلفيق .

اجل ، لا ينكر ان لخيال الراوية شأناً وشأناً عظيما في وضع الرواية ، وانه قد يخترع اشياء وحوادث بل ان من واجبه ان يخترع احياناً ولكن اساس القصة الموضوعة ، مهما تكن غريبة وبعيدة عن المعقول ، هو الواقع المشاهد الذي لا مناص من معرفته لتبنى عليه القصة الموضوعة ، وهي الحياة اليومية التي لا مناص من اختبارها في انفسنا وفيمن حولنا ليكون لما نصفه ونقصه قيمة

لهذا نقول : يجب على واضع القصة ان يكون موصوفا بالصدق ليعرف نفسه معرفة اليقين ، ولينفذ بصره الى حقائق الاشياء والناس حوله . ولعمري هل يقدر من جهل الحياة ان يحدثنا عنها ، او يقص حوادثها علينا ، او يصف اناسها لنا

تكون القصة بالغة قيمة بقدر ما يودع فيها الكاتب من اختبار وتجربة ، وبقدر ما تكون اختباراته وتجاربه صحيحة يكون موفقاً فيما يكتبه ويحدث الناس به . وليس هيناً ولا ميسوراً ، سيما ونحن نرزح باعباء من التقاليد والاوهام ثقيلة يتراكم بعضها فوق بعض ، ان نصدق انفسنا ونصدق الناس . ففي الحياة اليومية التي يطلع عليها كل منا ، حوادث وشؤون لم يألفها ادبنا ، لان التقاليد تحرم عليه تناولها بالوصف والتحليل ، فاذا فعل اتهمته بسوء الادب ... وهذه الشؤون هي رذائلنا ونقائصنا التي يريدون ان يخفوها تحت حجب كثيفة من الكذب والرياء ، من الكذب الفردي والرياء الاجتماعي . ولعلهم يقتدون في ذلك النعامة المسكينة التي اذا خبأت رأسها فلم تعد ترى نفسها ، حسبت انها غابت عن الانظار وعاشت آمنة مطمئنة

وبالجملة ينبغي ان يعنى كتابنا بفن القصص عنايتهم بسائر فنون الادب — عنايتهم بالشعر على الاقل . فاذا سئلت عن الداعي والموجب الى ذلك اكتفيت بالقول : ان اكثر ما يطلبه القراء في كل البلاد من كتابهم قصص تشوقهم قراءتها ، لا مواعظ سئموا من تكرارها ، وخطط يئسوا من تنفيذها

محدث

العقد المسروق

السيد فارس سلامه يبحث عن المليون وسارقه

كان منشيء المعرض في احدى رسائله قد ذكر السرقة التي نكب بها مواطننا السيد فارس سلامه من كبار تجار الحجارة الكريمة في باريس ووعد بتفصيل ذلك لقراء المعرض . لكن جريدة الريمور الفرنسية انشأت مقالا تقص فيه قصة السرقة مفصلا فآثرنا ترجمته ضاربين صفحاً عن ذكر اسم السمسار المتهم بالسرقة الا بالحرفين الاولين :

رحلة السمسار الجميلة

الخواجه فارس سلامه من كبار تجار الحجارة الكريمة ، وهو مشهور في محيط بائعي الماس بباريس محترم جداً . وكان عنده منذ نحو سنة سمسار لبناني يدعى ف . ج . وكان هذا ايضاً من الشخصيات المعروفة في سوق الحجارة الكريمة .

لقد كان ف . ج . متأنقاً في لباسه كثير العناية ببزته ، وكان يتردد على اندية اللهو الغالية الاثمان في العاصمة . وهذا يدل على انه كان يربح اموالا طائلة او يتظاهر بالغنى الفاحش . ولكن ما لا شك فيه هو انه كان ينفق عن سعة .

وقد علمنا انه كان يشتري ويبيع لحسابه الخاص قطعاً من الماس عدا اشغاله مع الخواجه سلامه .

فمنذ بضعة اشهر اقترح ف . ج . على الخواجه سلامه ان يسافر الى مدريد لحسابه حاملاً مقداراً جسيما من الحجارة الكريمة واكد له انه يعرف في البلاط وفي الطبقة العالية اناساً كثيرين يشترون منه هذه البضاعة باسعار حسنة

وعلى هذا سلم الخواجا سلامه سمساره حجارة تبلغ قيمتها مليون فرنك وشكره على اجتهاده واخلاصه مصافحاً اياه في محطة ليون الباريسية وتمنى له سفراً سعيداً ودعا له بالتوفيق .

ملاهي مدريد وملذاتها

عاش ف . ج . في مدريد حسب عادته عيش كبار الاغنياء ورشف من ملذات العاصمة الاسبانية

حتى الآن — لكنه لم يبع البضاعة الكريمة ولم يتصرف بها ، بل رهنها في مدريد وعاد الى حياة البذخ واللهو مرة ثانية

وكانت البرقيات تتوارد من باريس على هذا السمسار الطائش . لكن ف.ج. لم يجب على واحدة منها . واخيراً قلق الخواجه سلامه على امواله فسافر الى مدريد يبحث عن سمساره وعما حمله من الحجارة الكريمة

كيف علم ف.ج. بسفر الخواجه سلامه او بوصوله؟ يظهر انه شريكا انبأه بذلك من باريس

وعلى كل فقد اجتهد كثيراً لفك الرهن عن الحجارة الكريمة وكانت مرهونة على ربع قيمتها فقط . فلجأ في ذلك الى الخواجه استفانو . من هو المسيو ستفانو هذا ؟ هو رجل يسكن في فندق ماجنتا بباريس ، اسرع ملبياً نداء صديقه اليائس اتراه ارسل المبلغ اليه ؟ هذا ما لم تعلمه حتى اليوم

كل ما نعلمه هو ان الحجارة الكريمة بعد وصول الخواجه سلامه الى مدريد اختفت ولم يظهر لها اثر ، وحينئذ عاد الخواجه سلامه بالقطار الى باريس حزيناً مغموماً

العقد الضائع

مرت بضعة ايام على هذه الحوادث واهتم تاجر الماس باشغال تجارية اخرى اعظم شأناً — ان مسألة مليون عند كبار تجار الحجارة الكريمة هي مسألة مثل غيرها — مؤجلاً امر تصفية الحساب مع ف.ج والخواجه استفانو الى ما بعد ، لكنه اطلع على حادث جديد

والحادث الجديد هو ان المسيو استفانو عرض على كبار سماسرة الماس في سوق باريس عقداً نادر المثال بثمن بخس ، اي ٢٠٠ الف فرنك ، على حين انه يساوي ٦ او سبعماية الف

حينئذ انبأ بعض هؤلاء التجار الخواجه سلامه بالخبر اذ خيل اليهم ان هذا العقد هو من البضاعة المرسلة الى مدريد

فاخذ الخواجه سلامه يسعى لاسترجاع عقده لكنه اتخذ كل اسباب الحيطة كي لا يثير ظنون المسيو استفانو ، فلم يأت الى مكتبه خلال اربعة ايام واصدر اوامره الى مستخدميه فكانوا يجيبون السائلين عنه سواء شخصياً او بالتليفون انه غير موجود في المكتب

لكن الخواجه سلامه رغم هذا الحذر لم يظفر بذلك العقد الملكي الثمين ولا بحامله

حينئذ يئس الخواجه سلامه من امره فاقام الدعوى على الخواجه استفانو والسيد ف ج وعهد الى الاستاذ دي مورو جفاري بالتوكل له والدفاع عن مصالحه

وبناء على طلب المحامي الشهير اجرى تفتيشان يوم الثلثاء الماضي في منزل الخواجه استفانو وفي منزل السيد ف ج لكن المحقق لم يعثر على اثر العقد الضائع

اين اصبح هذا العقد ؟

يقال ان احد كبار التجار اشتراه وهو لا يعلم مصدره ولا القصة التي ذكرنا تفاصيلها

اما الخواجه سلامه فهو مصمم على البحث عن العقد حتى يجده ، رغم ان الكثيرين من التجار لا يفتأون ينصحونه بترك هذه القضية لاعتبارهم ان من الامور المؤسفة تدخل الشرطة والقضاء في شؤونهم — اي في شؤون السادة الاماثل باعة الالماس ، قائلين : الا يكفينا ان لنا سمعة غير نظيفة ، وان الناس يتناقلون عنا حكايات غريبة ؟

رواية العدد

الدير المهجور

في ليلة راقصة في كازينو نيس كان البارون دي تيل السياسي المتقاعد جالساً يشرب الشمبانيا مع صديقة له قتل زوجها في الحرب العالمية وكان حديثهما يدور على الحياة الزوجية

قال البارون : يظهر انك لا تزالين ناقمة على روبير

فاجابته قائلة :

— لقد صفحت عن ذنوبه ، واذا لم يكن من سبب غير حصان « فوردون » لكفى . ولكن عندما اطلعت ان ذلك البطل الذي كنت احبه لدرجة العبادة لم يكن ذلك الزوج الامين الا يكفي لفقدان كل ثقة ؟ قل لي بربك الست على حق بمجانبتي ؟ لماذا لست جرحاً لم يندمل بعد ؟ ... قلت لي امس اني متطرفة بدفاعي عن العيش الرغد ، الا ترى اني مصيبة بذلك ؟ ابعد اختباري وبعد ما سمعته ولاحظته هل يمكن الاعتقاد بالحب ؟

— كن صريحاً وادخل الى اعماق قلبك واجب اذا كنت حقيقة تعتقد بالعشق . وهل شعرت به يوماً ما ؟

اجاب :

— كلا . والذنب علي . نعم لقد مر علي حوادث شهوات وامال وكان يجب ان انتظر المرأة التي كان بامكانها تحريك تلك الشعائر الداخلية لتكون العشق طي اضلعي فلم اعثر اثناء طريقي على الضالة المنشودة

فقالت له بحدة :

— اني اكره حتى الحديث عن الشهوات والاميال . ولم يبق بي ادنى عاطفة لغير الثبات فقل لي بحقك لقد تقلبت بسلك السياسة بين لوندرا وبطرسبرج . بين روما ونيويورك . بين طوكيو ومدريد . هل كنت كما عرفتك وكما اراك الآن تنظر الي بعين نقادة . هل شعرت ولو مرة واحدة في ادوار حياتك بتلك الشعائر العميقة ، الوحيدة والمجردة والتي تحيط بكيان الانسان طول الحياة هذا بعرفي هو الغرام الحقيقي

فاجابها قائلا :

— لقد اصبت باستعمالك كلمة عميقة . لان الشيء الموجود في الاعماق لا ينظر . واذا وجد حقيقة هذا الشيء باعماق صدورنا لا نظهره ، بل نستره عن الاعين ونحافظ عليه كاثمن الكنوز

اجل يمكنني ان ارويك عدة روايات كشفتها عيني النقادة . الا اني اخشى ان لا تعيريها اذناً صاغية وتشكي بصحتها . غير ان رواية واحدة « واقسم لك بشرفي انها عريقة بالصحة » سأرويها لك الا ان المكان هنا ...

— لا بأس بذلك فاني مصغية كل الاصغاء ...

... بما انك تعرفين احد بطلي الرواية ، فاسمحي لي ان اسميها مدام « ... »

فقالت : بدأنا بالاسرار هل هذه السيدة صديقة لي ؟ ...

فاجابها : كلا وليست من « جيلك »

فقالت : واذن من جيلك انت ؟

اجاب : نعم . والبطل الثاني هو عشير الصبا ورفيق المدرسة وهو ملازم في الجيش البحري وكان يدعى ليونار .

ففي سنة ١٩٨٠ عينت سكرتيراً للسفارة في روما وغادرت باريس متخذاً الطريق الاطول لان ليونار كان ينتظرني في محطة طولون .

اما مدام (...) فكانت لم تزل عازبة وكانت مع والدتها في بلدة تاماريس على الشاطئ الازوردي

وصل القطار الى طولون فوجدت ليونار بانتظاري ووجهه يطفح من السرور والنور يلمع في عينيه على غير المعتاد فاكدت ان حادثا ما اعترى صديقي ثم خرجنا من المحطة وذهبنا تواً الى النزل حيث اعد لي ليونار غرفتي

وما ان دخلنا الغرفة ، حتى شعرت بدافع يدفعني للاستفسار من ليونار عن هذا الانقلاب في عوائده ولكن عهدي به مقطب الوجه شرس الاخلاق حتى مع السيدات فاحجمت برهة عن السؤال الا ان الحديث الذي بدأ به سهل علي معرفة ما ارغبه

وفي مساء ذلك اليوم اقام قائد الدراعة حفلة راقصة وطبعاً دعاني ليونار لحضور تلك الحفلة وكنت لم ازل ميالا لتلك الحفلات التي كانت تقام على ظهر الدوارع الحربية

الصديقة — لماذا اذن تلومني على ميلي لحضور حفلات الرقص ؟

البارون — لان الرقص كان غير رقص عبيد اميركا ولكن دعينا بحقك من كل هذا ولنعد الى مرقص الدارعة . ولقد سهى علي ان اخبرك بان صديقي كان من امهر المصورين وقد نظرت على منضدته عدة صور حديثة ومن الجملة رأس امرأة وقد صور هذا الرأس في اشكال عديدة ومختلفة . فتارة ترين الطرف منكسراً وعلامة الحياء بادية على ذلك الوجه وتارة ترين ابتسامة تعلو ذلك المحيا حتى تخالين ان السعادة تكتنفه . وبالاجمال فلا جدال ان الوجه كان جميلا ولكن بعض ملامح الوجه والانف والشفتين جعلتني اعتقد ان تلك المرأة الجميلة كانت ميالة للتقلب ولا تخلو من الخطر من يقربها . ورأيتي جدا وجود هذه الصورة وقلت في نفسي لا بد لذلك من رواية وسأعرفها

دخل ليونار علي فجأة وشاهدني امام ذلك الرأس فابتسم وقال لي : هذه الليلة تشاهد الآنسة صاحبة هذا الرأس ثم اضاف :

كيف رأيتها ؟

البارون: جميلة جداً ولكن ما ظننت مطلقاً انها آنسة

ليونار : ولماذا ؟ ونبرات صوته ترتجف

البارون : لا ادري . ماذا اقول لك وكيف ابرهن عما ظننته . وجدت كالا في وجهها وقوة ارادة في عينيها . ولكن بما انك عرفتني الحقيقة الآن لم يبق لي الا ان اقول بان هذه الشابه الجميلة مدفوعة باقوى العوامل نحو مجاهل حياتها

ليونار : نعم . نعم . انك مصيب . هي مدفوعة بعامل قوي .

البارون : لقد حرك بي جواب ليونار الميل لمعرفة حقيقة موقفه وكانت حركاته على ظهر الدارعة تشف عن هيجان داخلي وبالرغم عن واجبه مع باقي الضباط في استقبال المدعوين كنت اراه مشتت الافكار ونظره دائماً متجه للجهة التي تأتي منها البواخر الصغيرة التي تقل المدعوين . واخيراً باخرة كانت عليها تلك الحسناء وبالحقيقة كانت تفوق جمال الرأس الذي نظرته على منضدة ليونار .

كانت تلك الانسة سمراء اللون بعينين تزري باعين الغزلان فوقفت لاري مطمح تلك العيون وعلى من تقع تلك النظرات الحادة فاذا بها تقع ولكن ليس على صديقي ليونار ، بل على شاب حسن الهندام فسألت عنه قيل لي انه ابن رجل مثر من ضواحي طولون يقضي فصل الشتاء على الشاطئ اللازوردي والربيع في باريس والصيف في دوفيل

الصديقة : يا عزيزي البارون أترغب ان اقول لك نهاية روايتك ؟ الشاب الجميل المسيو ... يتزوج الانسة ... صديقك ليونار لم يطلب يدها مطلقاً الا انه لم يزل يحبها ولهذا السبب يرفض الزواج بغيرها أليس كذلك ؟

البارون : أتجهلين من السهل على امرئ الثبات طول الحياة على حب امرأة لا ميل بها اليه ؟ أو تعلمين ان النهاية على غير ما تعتقدين ! لان ليونار عندما شعر بوجود خصم له لم يبد ادنى حركة بل انه عزم عزماً اكيداً على معرفة اذا كان قلبها طليقاً او مقيداً بهذا الخصم او بسواه . فسألته عما اذا كان ينوي الزواج بها وهل هو مزمع ان يطلب يدها من والدتها

اجابني نعم . نعم ولكن اطلب يدها معها . فقلت له واذا رفضت ؟ اجابني انتظر .

فقلت له : واذا قالت لك انها تحب ذلك الشاب ماذا تصنع ؟

اجاب : عندها ابتعد عنها الى حيث لا ادري وهناك اتألم ما قدرت .

فقلت له : وبعد مدة تنساها !!

اجابني : لا اعتقد وكانت رنة صوته دخلت في اعماق صدري وكأني اسمعها الآن

الصديقة : يظهر ان اساتذة الطب اكتشفوا مرضاً عقلياً وهو حب الانسان للآلام واظن صديقك كان مصاباً بهذا المرض

البارون : كلا ايتها السيدة صديقي كان يحب تلك المرأة فقط ولا وجود لغيرها عنده في هذه الحياة . ولكن اليك الان الحوادث :

سافرت في ذلك اليوم الى روما ولدى وصولي وجدت برقية من ليونار ينبئني فيها انه مسافر الى الصين وانه كان قد طلب يد الآنسة فرفضت

وبعد مدة قرأت في احدى الصحف زواج تلك الصبية بالشاب الذي شاهدته على ظهر الدارعة

بقيت اراسل ليونار ولكن لم نأت كلانا على ذكر الصبية مطلقاً

مر على تلك الحادثة ثلاث سنوات تنقلت في خلالها الى واشنطون ومنها الى ريو جانير وهناك قابلت ليونار على ظهر احدى الدوارع من اسطول طولون الذي كان يمخر في مياه امريكا الجنوبية . وبعد ان تناولنا طعام الغذاء صعدنا الى ظهر الباخرة وهناك سألته قائلا : لا بد انك علمت بزواج تلك الصبية وانك الآن نسيتها كما قلت لك . فنظر الي ليونار نظرة اللوم وقال لي :

كلا لن انساها . نعم تزوجت وهي الآن ارملة وانا بعد اسبوع عائد الى فرنسا وأطلب منها ثانية يدها للزواج فلا بد عند ذلك ان تشعر بمقدار حبي لها واملي وطيد ان اول تحرير يصلك مني قد اعرفك عن جوابها بالقبول

ولكن هذا الجواب لم احصل عليه الا اني حظيت بكلمة من صديق آخر يخبرني ان ليونار استقال من البحرية الحربية ودخل الى دير سان بير بالقرب من طولون في جبال المور .

الصديقة — قل لي وحياتك هل مكث كثيراً في ذلك الدير ؟ ام غادره بعد مدة وجيزة ليهاجم معقل تلك الحسناء

البارون — بقي ١٠ سنوات وتوفي سنة ١٩٠٣ اي قبل المصادقة على نظام فصل الكنيسة عن السياسة بمدة وجيزة . فاسمعي الآن الحوادث التي حصلت والتي طوحت بليونار الى الدير .

كان ليونار طلب يد مدام « ... » ورفضت لانها كانت قد علقت بحب شخص آخر وكان من جرأتها الادبية ان اعترفت لليونار بالحقيقة . فاشفق عليها لحبه الجم لها . وغادرها وملء صدره اليأس ولكنه بعد مرور ٢٤ ساعة رجع ادراجه وخاطبها قائلاً ان ما ظهر منك من الضعف كان سببه القنوط وعدم السعادة فهل لك الآن ان تضربي ستار النسيان على الماضي لتعيشي عيشة زوجية انت اهل لها ؟ فاستكبرت مدام « ... » تلك العاطفة الشريفة ونظرت الى نفسها فوجدت بينها وبين ذلك المستوى من الغرام الحقيقي بون شاسع فارتعدت فرائصها ولم تجرأ على قبول تلك التضحية فرفضت للمرة الاخيرة طلب ليونار

وقف ليونار برهة ثم خاطبها قائلاً : اشكرك لانك كنت صريحة بجوابك . استودعك الله . وبعد بضعة ايام دخل الدير

تصوري ان سيارة ولا كالسيارات متنقلة بالاحمال قد وقفت امام باب ذلك الدير المهجور ولم يكن هناك سوى غفير اكل الدهر عليه وشرب

ونزلت من السيارة غادة هيفاء القد تجاوزت حسن الشباب ولكن حركاتها وجوهراتها وملابسها الانيقة كل ذلك يدل دلالة صريحة على ان ذلك الحسناء لا تعترف بسن الكهولة الذي وصلت اليه . وما كانت تلك الحسناء سوى مدام (...) فما الذي اتى بها الى ذلك الدير وهي ما احبت ابداً ذلك الذي قضى في تلك العزلة حباً بها

كانت مدام (...) قادمة الى نيس حيث كان ينتظرها عشيقها الشاب

في صبيحة ذلك اليوم ركبت سيارتها الفخمة وقالت للسائق : طريق نيس : واخذت تطالع احدى جرائد الصباح وما وقع نظرها على مقال في تلك الجريدة حتى انقلبت سحنتها وامتقع لون وجهها بالاصفرار . لانها قرأت تفاصيل ليلة راقصة في نيس . وفي المقال ذكر عشيقها وانه رقص مع غادة تعرفها وهي في ريعان الشباب وتأكدت خيانة عشيقها لها

وصلت السيارة قرب طولون فنادت السائق وطلبت اليه السير في منعطف طريق مؤدية لذلك الدير .

دهش السائق لهذا الطلب غير انه عمل بامر سيدة السيارة الى ان وقف امام باب ذلك الدير

دخلت مدام (...) الدير فقابلها الغفير الشيخ واخذ يشرح لها طريقة عيشة الرهبان . وعن مدافنهم البسيطة الى ان قال: واخر من افضى لربه ضابط البحرية ومقره الاخير هنا امامك في هذه الزاوية

فسألته هل مكث كثيراً هنا ؟ اجابها عشر سنوات وسألها اذا كانت ترغب مشاهدة غرفته لانها اجمل الغرف لما حوته من الصور الفنية البديعة . فقالت قدني الى تلك الغرفة . مشى الغفير امامها وكانت تقرأ على حيطان الغرف بعض آيات من الانجيل الى ان وصلت الى باب غرفة ليونار . فقرأت الكتابة التالية : « كنت افتكر بك ساعة النزع الاخير واخر نقطة دم من قلبي سقطت لاجلك .... — انا صديقك اكثر من هذا وذاك لاني عملت لاجلك ما لا يمكن لهم عمله ...

ارتجفت اعضاء تلك الامرأة وتبدلت حالتها المعنوية ومشت وراء الغفير الى ان وقف امام مغارة اصطناعية وقال : ههنا الاشياء البديعة الصنع ادخلي مدام وانظري ...

دخلت مدام (...) رات امرأة محلولة الشعر راكعة امام رجل وهي تنشفها بشعرها فقال الغفير هذه هي المجدلية . ثم نظر الى الزائرة مدهوشاً وخاطبها قائلاً :

— الا ترين ايتها السيدة كم هو وجه شبه بينك وبين هذه الصورة ؟

وقفت مدام (...) ماخوذة امام هذا المشهد فكأن المصور اصاب بتقديره ان يوماً تمر تلك الامراة وتشاهد ما صنعه ليونار

وتحت الصورة اية من كلام القديس اوغسطينوس كتبها ليونار بخط يده :

« الخاطئة والمخلص »

« منتهى الشقاوة امام الرحمة العظيمة »

عندها قال البارون لجليسته :

— من الصعب ايتها السيدة ان اصف لك عظيم تأثير ذلك المشهد على اعصاب مدام (...) واعتقد احالة راى الاطباء بان صدمة قوية اعترت دماغ تلك السيدة لانها غادرت الدير ونادت بالسائق « عد بنا الى باريس »

وهناك تركت بهرجة الحياة العالمية وعشيقها وختمت ايامها في مستشفيات باريس ممرضة واسست عدة جمعيات لاغاثة الفقراء والمعوزين . ولكن ماذا اعتراك ؟ .

الصديقة — اعتراني يا حضرة البارون ان روايتك اثرت على اعصابي وكدرت علي ليلتي ولا يعد ان اقطع غداً مائة كيلو متر لمشاهدة تلك الصورة وقصاصك على هكذا روايات ان تكون بمعيتي اذا عزمت على السفر

البارون — بكل طيبه خاطر

التفنن

في شغل الاسنان الذهبية بطريقة لا تفنى وبنصف الثمن وذلك بمحل الدكتور اسعد شاد الجراح وطبيب الاسنان على طريق النهر نمرو ٩٨

...

مطبعة الدبور ❀ بيروت